Social factors leading to juveniles committing theft crimes in Syria (A comparative field study between perpetrators of theft crimes in: Khalid bin Al-Walid Institute in Damascus and the Observation Center in Lattakia)

Dr. Hana Barqawi *
Dr. Randa Esmaeel**

(Received 4 / 12 / 2024. Accepted 15 / 1 / 2025)

□ ABSTRACT □

The research aimed to reveal the social factors for juveniles to commit theft crimes in Syria. To achieve this goal, the research used the descriptive analytical method, a comprehensive social survey, for all members of the research community represented by juveniles present at the observation center in Lattakia and the Khalid bin Al-Walid Institute in Damascus, on charges of theft of various types. The research tool was applied, which is a measure of the social factors leading to juveniles committing theft crimes in Syria, prepared by the researcher. It was applied to all children present due to their small number and the ease of access to all of them. Their number reached (244) juveniles, distributed (55) juveniles at the observation center in Lattakia, and (189) juveniles at the Khalid bin Al-Walid Institute in Damascus. After obtaining the data, it was unloaded and analyzed using the SPSS program and reached a set of results, the most important of which were: The family plays the first and primary role in juveniles committing theft crimes, whether due to family disintegration, the absence of family supervision, or material or emotional deprivation and the surrounding influential circumstances such as poverty, unemployment, and the poor condition of the parents, followed by peer groups through imitating their behavior and being influenced by With them, and then comes the school, whether due to the absence of an attractive atmosphere for the child, or the absence of guidance to perform his roles correctly. At the end of the research, a set of proposals were presented that may help decision-makers or specialists in reducing juvenile delinquency and dealing with children in a sound manner that keeps them away from delinquency.

Keywords: Social factors, events, juvenile delinquency, observation center in Lattakia, Khalid bin al-Walid Institute in Damascus.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Damascus, Damascus, Syria.**
** **Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Tishreen, Latakia, Syria.**

العوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الأحداث لجرائم السرقة في سورية

(دراسة ميدانية مقارنة بين مرتكبي جرائم السرقة في: معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية)

د. هناء برقاوي*

د. رندا إسماعيل**

(تاريخ الإيداع 4 / 12 / 2024. قبل للنشر في 15 / 1 / 2025)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية لارتكاب الأحداث لجرائم السرقة في سورية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، المسح الاجتماعي الشامل، لجميع افراد مجتمع البحث والمتمثلين بالأحداث المتواجدين في مركز الملاحظة في اللاذقية ومعهد خالد بن الوليد في دمشق، بتهمة السرقة بأنواعها المختلفة وتم تطبيق أداة البحث وهي مقياس للعوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الأحداث لجرائم السرقة في سورية من إعداد الباحثة، وتم تطبيقه على جميع الأحداث الجانحين المتواجدين لقلة عددهم وسهولة الوصول إليهم جميعاً وبلغ عددهم (244) حدث موزعين (55) حدث في مركز الملاحظة في اللاذقية، و(189) حدث في معهد خالد بن الوليد في دمشق، وبعد الحصول على البيانات تم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج spss والوصول إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: تلعب الأسرة الدور الأول والأساسي في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة سواء بسبب التفكك الأسري، أو غياب الرقابة الأسرية أو الحرمان المادي أو العاطفي وما يحيط بها من ظروف مؤثرة كالفقر والبطالة والوضع المتردي للأهل، وتليها جماعات الرفاق من خلال تقليدهم لسلوكهم والتأثر بهم، ومن ثم تأتي المدرسة، سواء بسبب غياب الجو الجاذب للطفل، أو غياب الإرشاد عن قيامه بأدواره بالشكل الصحيح. وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من المقترحات التي قد تساعد أصحاب القرار أو الاختصاص في التخفيف من جناح الأحداث والتعامل مع الأحداث الجانحين بطريقة سليمة تبعدهم عن الانحراف.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية، الأحداث، جُناح الأحداث، مركز الملاحظة في اللاذقية، معهد خالد بن الوليد في دمشق.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذة مساعدة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، سورية.**

** **أستاذة مساعدة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة تشرين، سورية.**

مقدمة:

تشكل الطفولة الركيزة الأساسية في بناء شخصية الإنسان ومستقبله، فهي مرحلة النقاء والتكوين التي ترسم ملامح القيم والسلوكيات. تبدأ في هذه المرحلة ملامح الشخصية بالتشكل من خلال البيئة المحيطة التي توفر الاحتياجات الأساسية للنمو الجسدي والنفسي والاجتماعي. ومع ذلك، فإن الإهمال أو التقصير في توفير هذه الرعاية يؤدي إلى زعزعة التوازن النفسي والاجتماعي لدى الطفل، مما ينعكس على استقراره العاطفي وسلوكه العام .ويفرض إهمال هذه المرحلة تحديات جسيمة على المجتمع، إذ لا تتوقف آثاره عند حدود الفرد، بل تمتد لتؤثر على نسيج المجتمع بأكمله. عندما يُترك الطفل دون توجيه أو يعاني من بيئة مليئة بالتوترات، كالفقر المدقع أو التفكك الأسري، فتصبح احتمالية تعرضه للانحراف السلوكي أكبر. وتؤدي مثل هذه الظروف إلى تعميق مشاعر الحرمان وعدم الانتماء، مما يدفع الطفل في أحيان كثيرة للبحث عن طرق بديلة للتعبير عن ذاته أو تلبية احتياجاته .

وتعد جرائم السرقة التي يرتكبها الأحداث كإحدى المظاهر الأكثر شيوعاً لهذه الانحرافات، حيث تبرز كوسيلة للهروب من واقع صعب أو محاولة لتحقيق مطالب مادية أو نفسية يفتقر إليها الطفل. ومن هنا، يصبح فهم هذه الظاهرة أكثر تعقيداً عندما ننظر إليها كنتاج لتشابك العديد من العوامل الاجتماعية، بدءاً من البيئة الأسرية المضطربة التي تفتقر إلى الرقابة والحنان، مروراً بالتأثيرات السلبية للجماعات المحيطة، وصولاً إلى تراجع دور المؤسسات التربوية في توجيه الطفل ومساعدته على بناء هوية مستقرة .

وفي سياق المجتمع السوري، الذي يعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية متفاقمة، تصبح دراسة هذه الظاهرة ضرورة ملحة. فالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، كالفقر، البطالة، وغياب الأمان الاجتماعي، تمثل عوامل رئيسية تساهم في دفع الأحداث الجانحين إلى ارتكاب جرائم السرقة. تتفاقم هذه المشكلة مع تراجع الدعم المجتمعي وضعف البنية المؤسسية القادرة على توفير بيئة حاضنة وآمنة للطفل .

من هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى الغوص في عمق الأسباب الاجتماعية المؤدية لارتكاب الأحداث لجرائم السرقة في سورية، وتحليل تأثير البيئة الاجتماعية على سلوك الأحداث الجانحين، مع التركيز على تحديد الحلول والاستراتيجيات المناسبة للحد من هذه الظاهرة. إذ أن فهم الأسباب الجذرية يعد خطوة أساسية نحو بناء سياسات مجتمعية وقانونية تسهم في توفير حياة أفضل للأطفال وتجنب انزلاقهم في مسارات تؤدي إلى الجريمة.

مشكلة البحث:

يمثل الأحداث الجانحين الأمل والمستقبل لأي مجتمع، فهم الفئة الأكثر قابلية للتأثر بالبيئة المحيطة بهم، مما يجعل تربيتهم ورعايتهم مسؤولية أساسية تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والدولة. وتفرض هذه المسؤولية توفير بيئة مستقرة وداعمة تتيح للطفل النمو السليم جسدياً ونفسياً واجتماعياً، وحمايته من كافة أشكال الإهمال أو العنف أو الحرمان. وإن التربية السليمة لا تقتصر على توفير الاحتياجات المادية فقط، بل تشمل بناء منظومة قيمية وأخلاقية تسهم في تشكيل شخصية الطفل وتوجه سلوكياته بما يتوافق مع المعايير الاجتماعية السوية .

ولكن، عندما يغيب هذا الدعم أو يصبح ناقصاً نتيجة عوامل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية، فإن الطفل يصبح عرضة للاضطراب السلوكي والانحراف. وتظهر مشكلة جنوح الأحداث كنتيجة مباشرة لغياب الحماية والرعاية المتكاملة، حيث يُدفع بعض الأحداث الجانحين إلى تبني سلوكيات خاطئة، مثل السرقة، كرد فعل للحرمان أو الإهمال أو الضغط النفسي الذي يواجهونه.

وتبرز ظاهرة ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة كواحدة من التحديات الاجتماعية الكبرى التي تعكس أزمات أعمق، مثل الفقر المدقع، التفكك الأسري، ضعف الرقابة الأسرية، وغياب الدعم المؤسسي. تتعقد هذه الظاهرة مع استمرار الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، ما يترك الأحداث الجانحين في بيئات غير آمنة وغير مستقرة، ويدفعهم إلى البحث عن وسائل للتأقلم قد تكون غير قانونية أو خطرة .

وهنا تتمحور مشكلة البحث في السؤال الرئيس:

ما العوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الأحداث لجرائم السرقة في سورية؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات:

1- ما دور الأسرة في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

2- ما دور المدرسة في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

3- ما دور رفاق اللعب في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

4- ما الخطوات والاستراتيجيات التي يمكن أن تحد من انتشار ظاهرة السرقة عند الأحداث الجانحين؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: يبحث في موضوع مهم مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بمجالات علم الاجتماع، حيث يرتبط بعلم الاجتماع الجنائي، وعلم اجتماع الطفولة، وعلم الاجتماع التربوي، وكذلك بمجال علم النفس الاجتماعي الذي يركز على دراسة العوامل المؤثرة في تشكيل السلوكيات المنحرفة. كما يُسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بجنوح الأحداث، من خلال التركيز على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكابهم لجرائم السرقة، وهي قضية لم تنل حظاً كافياً من الدراسة في السياق السوري. ورغم تعدد الدراسات التي تناولت جرائم الأحداث بشكل عام، فإن التركيز على الأبعاد الاجتماعية التي تُشكل سلوكهم الإجرامي، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة، لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث المعمق. ويقدم البحث فهماً دقيقاً ومبنيّاً على أسس علمية لظاهرة جنوح الأحداث نحو السرقة، مما يُفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تُعنى بتحليل التأثيرات طويلة المدى لهذه الظاهرة على الأفراد والمجتمع.

إضافةً إلى ذلك، يُسهم البحث في تقديم توصيات عملية تستهدف تعزيز دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية في حماية الأحداث من الانحراف، وتطوير برامج وقائية وعلاجية تركز على تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية. ويمكن لنتائج البحث أن تفيد الجهات المعنية بوضع سياسات اجتماعية وبرامج تأهيلية للأحداث الجانحين، تسهم في تقليل معدلات الجريمة بينهم وتعزز فرص إعادة دمجهم في المجتمع. كما يدفع البحث نحو زيادة الوعي المجتمعي بمسؤولية حماية الأحداث من التأثيرات السلبية للبيئات المضطربة، ويحفز العمل المشترك بين الأسرة والمجتمع والمؤسسات لتوفير بيئة آمنة وداعمة للطفولة.

أهداف البحث:

1- التعرف إلى دور الأسرة في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية.

2- التعرف إلى دور رفاق اللعب في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية.

3- التعرف إلى دور المدرسة في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية.

4- التعرف إلى أهم الخطوات والاستراتيجيات التي يمكن أن تحد من انتشار ظاهرة السرقة عند الأحداث الجانحين.

المفاهيم والمصطلحات:

العوامل الاجتماعية:

الجريمة، الجنحة (Delict): فعل غير مشروع توفرت فيه نية الاجرام، ويفرقون بين الجرائم الخاصة وتقتصر فيها عقوبة الفاعل على تعويض الشخص المضرور والجرائم العامة وتمتد آثارها إلى المجتمع بوجه عام فتنال من سلامته. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 100).

إجرائيا: يقصد فيها في هذا البحث ارتكاب الحدث لجرم السرقة خلال فترة تطبيق البحث خلال العام 2024/ 2025.

السرقة (Theft): اعتداء على ممتلكات الآخرين وأخذها خفية، بقصد سد حاجة لمجرد الخصول على ممتلكات الغير. لذا تعد السرقة جريمة مخلة بالأمانة خاصة إذا ارتكب الجريمة الحدث بعد سن السابعة عندما يكون قد فهم القواعد الاجتماعية. (دويدار، 1993، 24).

إجرائياً: أي نوع من أنواع الاعتداء على ممتلكات الآخرين من قبل الحدث سواء كان خاص أم عام خلال فترة تطبيق البحث خلال العام 2024/ 2025/.

جُناح الأحداث (Delinquency): يتضمن انحراف الأحداث نمطاً معيناً من سلوك الأحداث الجانحين والمراهقين يعتبر خارجاً عن القانون وضاراً بالمجتمع. ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعياً من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة. وبينما ينشأ انحراف الأحداث عن فقد الرعاية أو فساد التوجيه، ويختلف الاجراء الذي يطبق على الأحداث الجانحين عن الاجراء الذي يطبق على الكبار. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 101)

الأحداث: تختلف تعريفات الأحداث وحدود أعمارهم من بلد إلى آخر فيتراوح الحد الأقصى للعمر ما بين 14 ز 21 سنة في الولايات المتحدة، والحد الأقصى في مصر 15 سنة في قانون العقوبات و18 سنة في قانون الأحداث المشردين. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 101)

اجرائياً: المن يتراوح أعمارهم بين 14 ل 19 سنة خلال فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

العوامل الاجتماعية (sociations): أو البيئة الاجتماعية ويعرفها معجم مصطلحات علم الاجتماع بأنها المجتمع باعتباره مجالاً لنواحي نشاط الأفراد ومجموع النظم والأشكال والأنماط والعمليات الاجتماعية التي تشكل هؤلاء الأفراد. كالمهنة والسكن والحالة الاقتصادية والحالة الصحية والتعليم وكلها متصلة ببعضها البعض. وجاء بمعنى مرادف للعلاقات الاجتماعية والذي يتضمن جميع العلاقات الكائنة بين الأفراد أو التفاعلات الاجتماعية سواء كانت تنطوي على التعاون أو الصراع. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 400).

إجرائياً: العوامل والظروف والأفراد المحيطة بالأحداث متضمنة (الأسرة والرفاق والمدرسة) خلال فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين (Delinquency social work): الجهود التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي لكشف الحقائق الاجتماعية عن الحدث وتحليلها تحليلاً اجتماعياً وبيان وجه الخلل الاجتماعي فيها، وتشخيص الحالة تشخيصاً دقيقاً ووضع التوجيهات اللازمة للعلاج وتفهيم الحدث وضعه الاجتماعي وتفسيره له وتعريفه به ومساعدته على تعديل سلوكه واتجاهاته وقيمه السلبية والعودة إلى الحياة السوية.

منهجية البحث:

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي.

نوع البحث: من البحوث الوصفية.

طريقة البحث: الطّريقة المستخدمة في البحث الرّاهن هي طريقة المسح الاجتماعيّ بالعيّنة.

مجتمع البحث: يتكوّن مجتمع البحث الحاليّ من جميع الأحداث الجانحين المسجونين بتهمة السرقة والمتواجدين في مركز الملاحظة في اللاذقية، وفي معهد خالد بن الوليد. والبالغ عددهم (244) طفل من المتهمين بالسرقة بكافة أنواعها منهم (55) طفل موجودين في مركز الملاحظة باللاذقية. و(189) طفل موجودين في معهد خالد بن الوليد بدمشق.

عينة البحث: نظراً لأن مجتمع البحث الأصلي قليل العدد ويسهل الوصول إلى جميع مفرداته فقد تم الوصول إلى جميع الأحداث وتطبيق الاستبيان عليهم، وإجراء عملية مسح شامل.

خصائص أفراد مجتمع البحث:

الجدول الآتي يوضح خصائص أفراد مجتمع البحث:

جدول (1) يوضح توزع أفراد مجتمع البحث وفق المتغيرات

(المستوى التعليمي، الوضع الاجتماعي لأهالي الأحداث، المستوى المهني لآباء وأمهات الأحداث، مكان السكن)

	مركز الملاحظة			مركز خالد بن الوليد		
متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	أمي	2	%3.6	أمي	5	%2.6
	يقرأ ويكتب	2	%3.6	يقرأ ويكتب	5	%2.6
	ابتدائي	29	%52.8	ابتدائي	57	%30.2
	اعدادي	12	%21.8	اعدادي	91	%48.2
	ثانوي	10	%18.2	ثانوي	31	%16.4
الوضع الاجتماعي لأهالي الأحداث	منفصلين	40	%72.7	منفصلين	135	%71.4
	غير منفصلين	10	%18.1	غير منفصلين	29	%15.3
	وفاة أحد الوالدين	5	%9.1	وفاة أحد الوالدين	25	% 13.3
المستوى المهني	موظف	7	%12.7	موظف	37	%19.6

لآباء الأحداث	عامل بالأجرة	48	%87.2	عامل بالأجرة	152	%80.4
المستوى المهني لأمهات الأحداث	موظفة	3	%5.4	موظفة	12	%6.3
	تعمل بالأجرة	37	%67.2	تعمل بالأجرة	154	%81.4
	لا تعمل	15	%27.2	لا تعمل	23	%12.1
مكان السكن	مدينة	32	%58.1	مدينة	30	%15.9
	ريف	23	%41.8	ريف	159	%84.1

أداة البحث: بعد الاطّلاع على أدبيّات البحث، والموضوعات والمقاييس ذات الصّلة بموضوع البحث، بالإضافة إلى ما يتعلق بأساسيّات صياغة الاستبيانات والمقاييس. تم تصميم مقياس (العوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الأحداث لجرائم السرقة في سورية) ويتألف من (14) عبارة موزعة على (3) محاور بحيث تتم الإجابة عن كل بند من بنود المقياس وفق مفتاح التصحيح الخماسي بإحدى الإجابات (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتقبل هذه البنود درجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب للعبارات الإيجابية و(1، 2، 3، 4، 5) للعبارات السلبية على الترتيب.

الخصائص السيكومترية لمقياس البحث:

الصّدق: أ- الصّدق الظّاهريّ: اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتشرين، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، واتّفق السّادة المحكّمون على صحّة الاستبيانات ومناسبتها بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

صدق الاتّساق الدّاخليّ: طُبّق المقياس على عيّنة استطلاعيّة (30) حدث من خارج عينة البحث الأساسية، وحساب اتّساق مدى كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للمحور، والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

جدول (2) يبين معاملات ارتباط (بيرسون) بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للمحور الخاص بها

	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
محور الأسرة	1-	0.879	0.001	جيد ومقبول
	2-	0.847	0.001	جيد ومقبول
	3-	0.728	0.000	جيد ومقبول
	4-	0.827	0.000	جيد ومقبول
	5-	0.879	0.001	جيد ومقبول
محور الرفاق	1-	0.796	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.831	0.000	جيد ومقبول
	3-	0.621	0.000	جيد ومقبول
	4-	0.698	0.000	جيد ومقبول
محور المدرسة	1-	0.728	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.827	0.000	جيد ومقبول
	3-	0.754	0.001	جيد ومقبول
	4-	0.824	0.000	جيد ومقبول
	5-	0.911	0.000	جيد ومقبول

يتضح من الجدول (2) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور مع عباراته تراوحت بين (0.621و0.911) مما يدل على أنّ جميع العبارات مقبولة وجيّدة وبالتّالي صدق الاتّساق الدّاخلي جيّد ومقبول.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (30 حدث)، وذلك لمعرفة مدى صلاحيّة المقياس وثباته، والحصول على النّتائج نفسها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0–1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للاستبانة. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد الاستبيانات وكانت النّتائج كالآتي:

الجدول (3) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس البحث

المحور	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الأسرة	0.758	5
الرفاق	0.798	4
المدرسة	0.799	5
الكلي	0.785	14

يتضح من الجدول (3) أن:

قيمة (0.758) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (الأسرة).

قيمة (0.798) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (رفاق اللعب).

قيمة (0.799) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول بالنّسبة لبعد (المدرسة).

وتمّ حساب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع المحاور) وكانت قيمته (0.785) وبالتالي قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 كحد أدنى للثبات.

حدود البحث: أجري البحث ضمن الحدود الآتية:

1- الحدود المكانية: تم التطبيق في البحث في مركز الملاحظة في اللاذقية ومعهد خالد بن الوليد في دمشق

2- الحدود الزمانية: تم التطبيق خلال العام الدراسي 2025/2024

3- الحدود البشرية: تم التطبيق على الأحداث المتواجدين في مركز الملاحظة في اللاذقية ومعهد خالد بن الوليد في دمشق، المتواجدين بتهمة السرقة.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1- دراسة أسماء حميداتو وأسماء سعداني عام (2016). بعنوان:" العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب الأحداث الجانحين لجريمة السرقة من وجهة نظر الطاقم البيداغوجي". ماجستير، علم اجتماع، جامعة الشهيد حمة لخضر_ الوادي.

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الاجتماعية المؤدية لارتكاب الأحداث الجانحين لجريمة السرقة من وجهة نظر الطاقم البيداغوجي، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات من الميدان تم استخدام أداة الاستبيان،

وتم إجراء الدراسة الميدانية على 16 مفردة من الطاقم البيداغوجي، من خلال الاعتماد على العينة القصدية، وتم التوصل للنتائج التالية: يؤدي المستوى الاقتصادي نسبياً إلى ارتكاب الأحداث لجريمة السرقة، كما تؤدي التنشئة الاجتماعية نسبياً إلى ارتكاب الأحداث لجريمة السرقة، كذلك بالنسبة للظروف السكنية، والتفكك الأسري من وجهة نظر الطاقم البيداغوجي.

2- دراسة نورة عجايلية عام (2019). بعنوان: "التفكك الأسري وعلاقته بالسرقة عند الطفل الحدث" ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة العربي التبسي_ تبسة.

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التفكك الأسري والسرقة عند الأحداث، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام أداة الملاحظة والمقابلة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن التفكك الأسري يخلف انطباع سيئ في نفسية الطفل وينعكس في سلوكه ليعبر عن مدى شعوره بفراغ عاطفي وحرمانه من العيش داخل أسرة متماسكة ومتعاطفة، عند انفصال الأبوين تغيب السلطة الأبوية التي تتمثل في مراقبة الأب لابنه خارج المنزل فيستدعيه للاختلاط برفاق السوء والاحتكاك بهم واكتساب سلوكيات سلبية منهم. كما أن التفكك الأسري يؤدي بالطفل إلى السرقة لتلبية رغباته وتعويض حرمانه بأخذ ممتلكات الغير ليشعرهم بما يشعر هو به عند افتقاده لمقومات الأسرة. كما أن السرقة عند الطفل تظهر كملجأ يتخذه الطفل الذي يعيش داخل أسرة مفككة تعجز عن توفير ما يحتاجه من متطلبات تغذي روحه النفسية وتسد حاجاته المادية.

3- دراسة حمزة بلهوشات، وعدلان سعدي عام (2022). بعنوان:" واقع جرائم السرقة لدى الأحداث" ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة العربي التبسي_ تبسة.

سعت الدراسة إلى الكشف عن مختلف العوامل المؤدية بالحدث داخل المجتمع التبسي لارتكاب جريمة السرقة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الأدوات (المقابلة، والملاحظة)، وتوصلت النتائج إلى أن أهم العوامل هي العوامل الاجتماعية المتمثلة في التفكك الأسري وظروف العلاقات الأسرية وطبيعة المنطقة السكنية وجماعة الرفاق، فإذا اجتمعت هذه العوامل تؤثر بشكل كبير في شخصية الحدث، زيادة على ذلك نجد أيضاً العامل الاقتصادي المتمثل في الفقر وتدني مستوى المعيشي من جراء البطالة أو الدخل المتدني للأسرة، حيث أن الوضع المزري قلص من مهمة الأولياء تجاه أبنائهم ليقتصر دورهم على تأمين القوت اليومي للأسرة فقط، مما قلل من دورها في حماية الأحداث فشعور الحدث بالحرمان المادي والمعنوي يؤثر عليه سلباً ويدفعه للهروب من الجو الأسري وحتى من المدرسة التي تحتل المرتبة الثانية بعد الأسرة في رعاية وتنشئة الحدث، إضافةً إلى بعض الظروف الاجتماعية التي تمنع الحدث من التكيف الاجتماعي كالهجرة وغيرها.

<u>الدراسات الأجنبية:</u>

1- Study by Andrea N. Ponce and Hossein Zare (2023), titled: "Risk and Protective Factors and Interventions for Reducing Juvenile Delinquency." Published in the journal Social Sciences, School of Behavioral and Brain Sciences, University of Texas at Dallas, USA

استعرضت الدراسة العوامل الاجتماعية المؤثرة على جنوح الأحداث، مع التركيز على دور الأسرة. أبرزت الدراسة أن الصراعات الأسرية والإهمال يمثلان عوامل خطر رئيسية، بينما توفر العلاقات الإيجابية داخل الأسرة والدعم المجتمعي يساهم في الحماية من الانحراف. كما أشارت إلى أهمية التدخلات المجتمعية وبرامج العلاج الأسري في تقليل معدلات

الجريمة بين الأحداث. هذه الدراسة اعتمدت على تحليل منهجي لمجموعة من الأبحاث السابقة لتقديم رؤى شاملة حول الموضوع.

2- Study by Khoury-Kassabri, Mishna, and Massarwi (2024), titled: "Risk and Protective Factors of Juvenile Delinquency among Youth Exposed to Political Conflict." Published in the journal International Annals of Criminology, Cambridge Core.

تناولت الدراسة تأثير الفقر والبطالة في المجتمعات الفقيرة كعوامل خطر للسلوك المنحرف، بما في ذلك السرقة. أشارت إلى أن نقص الفرص الاقتصادية والاجتماعية يدفع الأحداث نحو الجرائم للحصول على احتياجاتهم. كما استعرضت الدراسة الدور الذي تلعبه البيئة المدرسية والعلاقات مع الأقران في تشكيل السلوك الإجرامي، مشددةً على أهمية التعليم والتدخلات الوقائية مثل التعليم المبكر والبرامج المجتمعية للحد من انحراف الأحداث

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، يظهر أن العوامل الاجتماعية تلعب دوراً محورياً في تشكيل السلوك الانحرافي لدى الأحداث، وخاصة فيما يتعلق بالسرقة. تبرز الدراسات أن التفكك الأسري يمثل عامل خطر رئيسي، حيث يؤدي غياب الرقابة والعاطفة الأبوية إلى انخراط الأحداث في سلوكيات منحرفة، كما أوضحت ذلك دراسات عجايلية (2019) وبلهوشات وسعدي (2022). إلى جانب ذلك، يُظهر الفقر والبطالة تأثيراً مباشراً في دفع الأحداث نحو السرقة كوسيلة لتلبية احتياجاتهم، وفقًا لما أكده بونس وزاري (2023) وخوري–كاسابري (2024). كما أن تأثير البيئة الاجتماعية، بما فيها جماعات الأقران وطبيعة السكن، يُعد عاملاً اساسياً في دفع الأحداث نحو السلوك الإجرامي أو ردعهم عنه. وهذه الدراسات تشكل أساساً نظرياً ومنهجياً تعتمد عليه الدراسة الحالية وتنطلق منه إضافةً إلى مقارنة نتائجها بنتائج البحث الراهن، كما أن الدراسة تشكل إضافة علمية مهمة في المجتمع المحلي نظراً لقلة الدراسات التي تناولت الموضوع المطروح ولما ستقدمه من معلومات واقعية حول الظاهرة.

الإطار النظري:

أ– جنوح الأحداث:

الجنوح أو الجُناح بضم الجيم تعني الميل للإثم، وأصل ذلك من الجُناح الذي هو الإثم وهو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل.. الخ وهو يعتبر انحرافاً حاداً ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصلاحية.

ومصطلح الجنوح هو مصطلح يكتنفه نوع من الغموض فمن الصعب وضع تعريف عام ودقيق له نظراً لتشعب جذوره وتعدد أسبابه وتنوع مظاهره. "فكل حدث جانح يتميز بلون خاص من السلوك وهو يختلف عن الحدث الجانح الآخر في العوامل التي دفعت كلهيمها للجنوح، ولو تشابه سلوك كل منهما. ويركز التعريف القانوني للجنوح على فكرة حماية المجتمع من الجريمة إلّا أن التشريعات الحديثة نبذت هذه النظرة الضيقة للأحداث الجانحين ووضعت بين أهدافها حماية الحدث والمجتمع معاً، وقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأم المتحدة الحدث الجانح من الناحية القانونية بأنه: "شخص في حدود سن معينة، يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية، ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي. (أبو الخير، والعصرة،1961 ،149).

ب- الظروف الاجتماعية والسلوك الإجرامي:

لقد لوحظ أن انعدام التنظيم الاجتماعي له تأثير في الجريمة ففي كلٍ من المجتمعات البدائية والمعاصرة وجد أن استقرار وثبات النظام الاجتماعي عامل هام من عوامل الضبط في حدوث الجريمة. ولكن لا يوجد مجتمع مهما كان مستقراً يخلو من المجرمين وإنما يوجد قلة قليلة ممن يخرقون القانون في المجتمعات المستقرة المنعزلة والمتجانسة بنسبة أقل عما يوجد في الجماعات غير المنتظمة الرحالة وغير المتجانسة، كذلك فإن المناطق الريفية يوجد فيها نسبة أقل من الجريمة عن المناطق الحضرية. (عقيل، والداود، 2007، 91).

وقد كشف العلماء الذين أخذوا بهذا الاتجاه عن بيئة المجرم أو الحدث أو المنحرف وآثارها السيئة وما يحيط به من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية وحضارية وصور التنظيم الاجتماعي والثقافي التي تؤثر في تكوين شخصيته وتوجه سلوكه ومن مظاهر ذلك الحراك الاجتماعي والتدرج الاجتماعي والجماعات السياسية والاقتصادية والدينية والصراع المعياري ويشمل ذلك الأسرة والحي وجماعة الرفاق والأصحاب والمدرسة ومحل العمل والهيئات الاجتماعية التي يتعامل معها الفرد وكذلك الجزاءات الضعيفة سواء بالنسبة للامتثال أو الانحراف تؤدي إلى خلق حالة مجتمعية عند الأفراد فيظن بعضهم أن سلوكه في المجتمع كفرد لا يعني أحداً.

من أجل هذا يجب التأكيد على الجزاءات الإيجابية في كل رعاية للنظام. إن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب يتعلمه الفرد فهو ليس فطرياً. ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلاً إجرامياً.

وعلى كل فإنه بالنسبة لأهمية الجماعات الأولية كالأسرة والمدرسة والأصدقاء في حياة الفرد وأثرها الواضح في اتجاهه نحو السلوك السوي أو السلوك الانحرافي أو الإجرامي. (عقيل، والداود، 2007، 91).

1-<u>الأسرة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي:</u>

تعرف كل المجتمعات أهمية الأسرة والزواج والعلاقات العائلية وبالرغم من تباين أنساق العائلة والزواج فإنه من المقرر أنها جميعاً تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات والدوام والقدرة على إشباع وإنجاز احتياجات أفرادها.

والأسرة هي البنية الأولى في المجتمع وهي أول وسط اجتماعي يحل بها الطفل وتحتضنه فور أن يرى نور الحياة وهي أول مؤثر يخضع له الوليد وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع فيكون الشخص سوياً إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت غير سوية.

يميل الطفل بطبعه إلى التقليد وأول صور السلوك التي تصادفه وتثير فيه النزعة إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق الأسرة، فالأسرة هي المجتمع الأول الذي يبدأ فيه حياته ويقضي فيه طفولته. (عبد الخالق، والسيد رمضان، 2001، 65).

للأسرة مسؤولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يظهر عليها الطفل في كبره فلا شكل أن شخصية الإنسان وفكرته عن العالم وما يتسم به من تقاليد وعادات وقيم ومعايير للسلوك إنما هي نتاج ما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ولادته.

هذا وقد تبين أن الأحداث الجانحين يأتون من أسر مفككة أو متصدعة تتصف عادة بظرف أو أكثر من ظرف خلال عمليات مصاحبة للانحراف (عقيل، والداود، 2007، 92).

2-<u>المدرسة والأصدقاء والمهنة وعلاقتهم بالسلوك الإجرامي:</u>

تمثل المدرسة المجتمع الخارجي الأول الذي يصادف فيه الإنسان سلطة غير سلطة الوالدين وأفراداً غير أفراد أسرته، فهو لأول مرة يقضي ساعات طويلة بيداً عن عائلته ويتعين عليه تبعاً لذلك أن ينظم علاقاته مع أشخاص لا تربطه بهم العواطف الطبيعية ويعد ذلك تدريباً له على الحياة في المجتمع الكبير وتلعب المدرسة دوراً هاماً في وقاية الحدث من الانحراف فهي الحصن الواقي للفضائل كالروح الرياضية والأمانة والنظافة والكلام الجيد النظيف، إن ترك الطفل الحدث طليقاً في الشارع أو تركه عاطلاً في المنزل لا يجد ما يعمله من شأنه أن يعرضه لكافة العوامل التي تهيئ له فرصة الانحراف. (عقيل، والداود، 2007، 101).

الصحبة السيئة ورفاق السوء: لا شك أن رفاق السوء يلعبون دوراً كبيراً في دفع الحدث نحو الانحراف وذلك لأن السلوك المنحرف ما هو إلا سلوك متعلم من البيئة المحيطة بذلك الحدث، وهذه البيئة قد تكون حيه السكني الذي يقطن فيه، أو مكان عمله أو تشرده، ويقصد برفاق السوء هؤلاء الأشخاص المنحرفين الذين يعقد الحدث معهم صداقة أو غيرها، ويتعلم منهم سبل الانحراف وتقنيات الجريمة. وقد يكون هؤلاء الأشخاص من سن الحدث أو أحداثاً أكبر أو أصغر منه أو راشدين، وقد يكونون من الحي السكني الذي يقطن فيه أو خارج ذلك الحي.

وقد يحدث أن يكون التلميذ موضع سخرية من زملائه لسبب من الأسباب، كمظهره غير اللائق أو شذوذ طوله أو ضخامته، أو قصره، وهذا يمكن ن يجعله يأتي بتصرفات للتعويض عن هذه العيوب خاصة إذا لم يكن لديه ثقة بنفسه لشعوره بالدونية، فيلجأ إلى أفعال لا تتوافق مع النهج السليم كالإدمان على الخمر والكذب. (المغربي، والليثي، 1967، 227).

كذلك مجتمع العمل له أثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في انحراف الأحداث، فعدم قدرة الطفل الجسمية على تحمل أعباء العمل، قد تدفعه إلى الهرب منه، أو قد تؤثر قدراته العقلية على عدم استيعابه لما يوكل إليه من أعمال، ويكون من نتائج ذلك الشعور بالفشل وممارسة السلوك العدائي، كما أن نوعية العمل قد تكون غير مناسبة لقدرات الأح

اث الجسمية أو العقلية أو النفسية، فقد تكون نوعية العمل أكبر من قدراتهم ولا طاقة لهم بها، وقد تكون أقل بكثير من قدراتهم ولا يكتسبون منها أي مهارات فيشعرون بتفاهة ما يقومون به من عمل، هذا بالإضافة إلى ظروف العمل الأخرى مثل: قلة الأجر، وساعات العمل الطويلة التي يقضيها الحدث في عمله يومياً، بما لا يتناسب مع قدراته وإمكاناته الجسمية والعمرية. (غباري، 1993، 111).

3-<u>وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي:</u>

يقصد بها مجموعة الوسائل الفنية التي تسمح بالانتشار السريع للأخبار والآراء والأفكار، وتشمل هذه الوسائل الصحافة والمسرح والسينما ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية كالإذاعة والتلفزيون والإنترنت. ولا يخض ما لهذه الوسائل من دور كبير في تثقيف أفراد المجتمع ونقل الأخبار إليهم وتبادل الأفكار والمعلومات ومحو الأمية وهي إحدى الوسائل التي يتعلم من خلالها الفرد كيفية التفاعل مع البيئة المحيطة به، كما أنها إحدى الوسائل الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في يومنا هذا ورغم أهمية وسائل الإعلام باعتبارها أدوات للتثقيف والترفيه والتوجيه. إلا أنها من وجهة نظر علماء الإجرام وسائل مشبوهة. وهي دائماً موضع شك واتهام كما ينسب إليها أنها من عوامل زيادة الإجرام هذا حين يذهب آخرون إلى القول بأن هذه الوسائل ليست سوى انعكاساً للحالة التي عليها المجتمع ومن ثم لا يمكن أن يكون لها تأثير باعتبارها من عوامل الإجرام.

ومع اختلاف الآراء حول علاقة الوسائل الإعلامية بظاهرة انحراف الحدث يمكننا القول إن الطفل الذي يملك استعداداً للانحراف قد يلتقط فكرة الجريمة من مثل هذه الوسائل الإعلامية. ولكن الطفل الطبيعي لا يمكن أن يتحول إلى الانحراف والقتل مهما تعرض لوسائل إعلامية. (عبد الخالق، 2001، 89).

4-<u>الظروف الإيكولوجية والسلوك الإجرامي:</u>

إنه في مقابل التفسيرات السيكولوجية للانحراف تقع تلك العوامل التي قد لخصها الباحثون في التكيف للمناطق المتخلفة، الفساد والانحلال الأسري، الكثافة السكانية العالية، المناطق التي تتصف بالتفاوت والتباين في العنصر والجنسية للسكان، الصراعات الثقافية الحضارية بسبب الهجرة، تأثيرات التحضر، البطالة، الفقر، التصدع الأسري وغير ذلك من عوامل أخرى. وحول هذه المناطق المتخلفة وما لها من علاقة بالانحراف والجريمة يشير الأستاذ الدكتور محمد عاطف غيث إلى أنه يمكننا أن نعرف المنطقة المتخلفة بأنها ذلك المكان الذي يوجد به مبانٍ أو أماكن أو مجموعة من المباني تتميز بالازدحام الشديد، والتخلف، والظروف الصحية غير الملائمة ما يترتب على وجود هذا كله من أثار على الأمن والأخلاق.

5-**<u>المنطقة والحي والسلوك الإجرامي:</u>**

يرتبط التوزع الجغرافي للجريمة بمدى تأثير العوامل الحضارية على السلوك الإجرامي فالجريمة تزداد انتشاراً في المدن الكبرى منها في المدن الصغرى، وفي هذه الأخيرة عنها في المجتمعات الريفية.

وترجع زيادة الجريمة في المناطق الحضرية عنه في المناطق غير الحضرية الى تعقد الحياة في المدينة، وازدياد الصراع الحضاري، وتباين الثقافات، وتفشي عوامل التفكك الاجتماعي فأغلب سكان الحضر غير مستقرين وتضعف بينهم الروابط الشخصية والاجتماعية، كما ويضعف تأثير عوامل الضبط الاجتماعي النابعة من الجماعات الأولية التي يتشكل منها مجتمع المدينة كالأسرة والجيران فضلاً عن أن المدينة الكبيرة هي أصلح مكان يحتمي به المجرم. أما الحياة في الريف فتفرض الاحترام والتقدير وثبات واستقرار الحياة الأسرية. (رشوان، 1995، 165).

6-<u>بعض العوامل الأخرى:</u>

ومن أهم العوامل المؤثرة في انحراف الأحداث الصراع الحضاري والقيم الثقافية ونقص التوجه الديني. (عقيل، والداود، 2007، 115).

النتائج والمناقشة:

تم حساب تقدير الإجابات عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $\frac{3-1}{3} = 0.6$

الجدول (4) مجالات تقديرات إجابة أفراد مجتمع البحث

منخفض	متوسط	مرتفع
1 -1.59	1.6 -2.29	2.3 -3

وللإجابة عن السؤال: ما العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات كل بند من بنود الاستبانة وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور المقياس (الاسرة، رفاق اللعب، المدرسة) والجدول الآتي يوضح النتائج التي تم الوصول إليها:

الجدول (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي ورتبة محاور المقياس

المحور	الموقع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرتبة
الأسرة	مركز الملاحظة (اللاذقية)	25.8	1.45	2.7	1
	معهد خالد بن الوليد (دمشق)	26.71	1.25	2.8	
رفاق اللعب	مركز الملاحظة (اللاذقية)	13.8	1.36	2.5	2
	معهد خالد بن الوليد (دمشق)	12.5	1.25	2.4	
المدرسة	مركز الملاحظة (اللاذقية)	12.3	1.48	2.2	3
	معهد خالد بن الوليد (دمشق)	11.8	1.25	2.1	

تشير النتائج إلى أن الأسرة هي العامل الأكثر تأثيراً في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة، حيث تُعد اللبنة الأولى التي تشكّل شخصية الطفل وسلوكياته، ويمثل التفكك الأسري، الفقر، العنف، وغياب الرقابة أبرز الأسباب التي تؤدي إلى انحراف السلوك. في ظل هذه الظروف، يلجأ الأحداث الجانحين إلى الرفاق الذين يحتلون المرتبة الثانية من حيث التأثير، حيث يكون للضغط الجماعي والتقليد وغياب البدائل الإيجابية دور كبير في تعزيز السلوكيات المنحرفة، إذ يسعى الطفل للاندماج مع أقرانه حتى لو كان ذلك على حساب تبني سلوكيات خاطئة. أما المدرسة، فرغم أهميتها، جاءت في المرتبة الثالثة، إذ يبدو أنها غير قادرة على تعويض الخلل في الأسرة أو التأثير السلبي للأصدقاء، خاصة في حال ضعف العلاقة بين الطالب والمعلم أو غياب الدعم النفسي والاجتماعي أو بسبب البيئة المدرسية غير الجاذبة. يتضح أن هذه العوامل لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتداخل بشكل يُعزز من تأثيرها السلبي على الأحداث الجانحين.

ومن أجل فهم دور كل من العوامل الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والرفاق والمدرسة والإجابة على تساؤلات البحث الفرعية تم تحليل إجابات الأسئلة الخاصة بكل محور:

السؤال الأول: ما دور الأسرة في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

جدول (6) يبين أجوبة أفراد عينة البحث على المجموعة الأولى من أسئلة محور الأسرة

	مركز الملاحظة			معهد خالد بن الوليد	
العبارة	الجواب	العدد	النسبة	العدد	النسبة
سبق وأن دخل أحد والديك السجن	نعم	38	%69.1	146	%77.2
	لا	17	%30.9	43	%22.7
هل والديك منفصلين	نعم	32	%58.1	138	%73.1
	لا	23	%41.8	51	%26.9
هل والديك كلاهما على قيد الحياة	نعم	42	%76.3	96	%50.8
	لا	13	%23.6	93	%49.2

جدول (7) يبين متوسط أجوبة أفراد عينة البحث على المجموعة الثانية من أسئلة محور الأسرة

	مركز الملاحظة		معهد خالد بن الوليد	
العبارة	المتوسط	التقدير		
لم تكن أسرتي قادرة على توفير اللباس المناسب لي	2.4	مرتفع	2.5	مرتفع

لم تكن أسرتي قادرة على توفير الغذاء المناسب لي	2.3	مرتفع	2.4	مرتفع
العلاقة بين والدي ووالدتي كثيرة المشاكل	2.5	مرتفع	2.3	مرتفع
لم يكن هناك تواصل جيد بيني وبين أهلي	2.3	مرتفع	2.5	مرتفع
لا أشعر بالأمان مع أسرتي	2.4	مرتفع	2.3	مرتفع
محور الأسرة	2.38	مرتفع	2.4	مرتفع

يتضح من الجدول (6) والجدول (7) أن دور الأسرة في ارتكاب الأحداث الجانحين لجرائم السرقة في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية يظهر تأثيراً واضحاً في سلوكيات الأحداث الجانحين، حيث تلعب الظروف الأسرية دوراً محورياً في تشكيل هذه السلوكيات، فيبرز أن معظم الأحداث الجانحين في كلا المركزين يأتون من أسر تواجه مشاكل اقتصادية واجتماعية كبيرة. حيث أن نسبة عالية من الأحداث الجانحين في كلا المكانين (69.1% في مركز الملاحظة و77.2% في معهد خالد بن الوليد) أحد والديهم قد دخل السجن في وقت سابق، وهو مؤشر قوي على التفكك الأسري ووجود ضغوط اجتماعية. هذا الوضع قد يؤدي إلى تقليد الأحداث الجانحين سلوكيات الوالدين المدانين، مما يساهم في تعزيز السلوك الإجرامي لديهم. إضافة إلى ذلك، نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد (73.1%) يعانون من الطلاق بين الوالدين، بينما تصل هذه النسبة إلى 58.1% في مركز الملاحظة، ما يعكس حالة من عدم الاستقرار الأسري تزيد من إحساس الأحداث الجانحين بالحرمان العاطفي وتفاقم مشاكلهم النفسية. كما أن الغالبية العظمى من الأحداث الجانحين في كلا المركزين يعانون من نقص في الحاجات الأساسية مثل اللباس والغذاء، حيث يعاني الأحداث الجانحين في مركز الملاحظة من مشكلات أكبر في هذا المجال (تقدير مرتفع 2.5 للملابس و2.4 للطعام)، ما يشير إلى تأثير الفقر المدقع على سلوك الأحداث الجانحين. علاوة على ذلك، تظهر البيانات أن الأحداث الجانحين في كلا المركزين لا يشعرون بالأمان مع أسرهم (تقديرات مرتفعة تصل إلى 2.4 في معهد خالد بن الوليد و2.3 في مركز الملاحظة)، مما يعزز مشاعر العزلة والرفض لديهم. كذلك يبين أن العلاقات الأسرية بين الوالدين مليئة بالمشاكل، حيث تشير التقديرات المرتفعة (2.3 و2.5) إلى تصاعد التوترات الأسرية والصراعات بين الوالدين، مما يؤثر سلباً على استقرار الطفل النفسي والعاطفي. هذا العجز الأسري في تقديم بيئة صحية ومستقرة للطفل يمكن أن يدفعه للبحث عن بدائل أخرى في المجتمع، بما في ذلك الانحرافات مثل السرقة. وبالتالي، يتضح أن الظروف الأسرية، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو عاطفية، تعد من العوامل الرئيسية التي تساهم في تعزيز السلوك الإجرامي لدى الأحداث الجانحين. وهذا يتفق مع دراسة (حميداتو، سعداني، 2016) التي أفادت أن المستوى الاقتصادي والتنشئة الأسرية تلعب دوراً في ارتكاب الأحداث لجريمة السرقة. وكذلك يتفق مع دراسة (عجايلية 2019). وكذلك يتفق مع نتائج دراسة Andrea N. Ponce and Hossein Zare (2023), التي تحدثت عن أهمية الأسرة والدعم المجتمعي في سلوك الأحداث. ودراسة Khoury-Kassabri, Mishna, and Massarwi (2024), التي أفادت بدور العوامل الاجتماعية المحيطة بالأسرة مثل الفقر والبطالة وبالتالي تأثير ظروف الأسرة على الأحداث الجانحين.

السؤال الثاني: ما دور رفاق اللعب في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

الجدول (8) يبين متوسط درجات أجوبة أفراد مجتمع البحث على محور (رفاق اللعب)

	مركز الملاحظة		معهد خالد بن الوليد	
العبارة	المتوسط	التقدير	المتوسط	التقدير
سبق وأن ذهب أحد أصدقائي للسجن.	2.5	مرتفع	2.3	مرتفع
كنت أخطط لعمليات السرقة أنا وأصدقائي.	2.3	مرتفع	2.5	مرتفع
تعلمت السرقة عن طريق أصدقائي	2.5	مرتفع	2.4	مرتفع
كان أصدقائي يحاولن اقناعي بالابتعاد عن هذه العادة	1.2	منخفض	1.3	منخفض
متوسط محور رفاق اللعب	2.1	متوسط	2.1	متوسط

يتضح من الجدول أعلاه أن دور رفاق اللعب في ارتكاب الأحداث الجانحين لجرائم السرقة في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية يعد عاملاً محورياً، حيث إن معظم الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد (بتقدير مرتفع 2.3) ومركز الملاحظة (بتقدير مرتفع 2.5) أصدقائهم لهم سوابق جنائية وهذا يساهم في تقبلهم للفكرة التي ترى في السلوك الإجرامي أسلوباً للعيش.

علاوة على ذلك، غالبية الأحداث الجانحين في المعهد (بتقدير مرتفع 2.5) ومركز الملاحظة (بتقدير مرتفع 2.3) اعترفوا أنهم كانوا يخططون لعمليات السرقة مع أصدقائهم، مما يعكس تأثير الأقران على اتخاذ قراراتهم الإجرامية، حيث يسهم الأصدقاء في دفع الأحداث الجانحين نحو ارتكاب الجرائم من خلال التأثير الجماعي والتحفيز المتبادل.

كما أشار الأحداث الجانحين إلى أنهم تعلموا السرقة عن طريق أصدقائهم، حيث كانت النسب المرتفعة لهذه العبارة (2.4 في معهد خالد بن الوليد و2.5 في مركز الملاحظة) تدل على أن الأصدقاء ليسوا فقط محفزين على السلوك الإجرامي، بل أيضًا مصدراً لنقل هذه السلوكيات. في المقابل، نجد أن النسبة المنخفضة للتقديرات (1.3 في معهد خالد بن الوليد و1.2 في مركز الملاحظة) عندما يتعلق الأمر بمحاولات الأصدقاء إقناعهم بالابتعاد عن السرقة تشير إلى قلة الوعي أو التفاعل من جانب الأصدقاء الذين قد يكونوا على دراية بالأضرار المترتبة على السلوك الإجرامي، أو أنهم لا يرافقون إلا الأصدقاء المشتركين معهم في هذا التوجه.

بناءً على هذه البيانات، يمكن القول إن رفاق اللعب يلعبون دوراً حاسماً في إشراك الأحداث الجانحين في جرائم السرقة من خلال التأثيرات الاجتماعية والضغط الجماعي. كما أن غياب القيم السلوكية الإيجابية في مجموعة الأصدقاء يعزز من تطور هذه السلوكيات الانحرافية. وهذا يتفق مع دراسة (بلهوشات وسعدي، 2022)، التي أفادت بدور جماعة الرفاق والمنطقة السكنية في سلوك الحدث.

السؤال الثاني: ما دور رفاق اللعب في ارتكاب الأحداث لجرائم السرقة لدى الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد بدمشق ومركز الملاحظة باللاذقية؟

الجدول (9) يبين متوسط درجات أجوبة أفراد مجتمع البحث على محور (المدرسة)

	مركز الملاحظة		معهد خالد بن الوليد	
العبارة	المتوسط	التقدير	المتوسط	التقدير
لا أشعر بالراحة عندما أتواجد في المدرسة	2.2	متوسط	2.1	متوسط
علاقتي لم تكن جيدة مع المعلمين	2.1	متوسط	2.2	متوسط
لا يوجد مرشد اجتماعي في مدرستي	2.3	مرتفع	2.4	مرتفع
علاقتي بالمرشد الاجتماعي في المدرسة لم تكن جيدة	2.3	مرتفع	2.4	مرتفع

أشعر أني أقل من زملائي في المدرسة.	2.5	مرتفع	2.6	مرتفع
متوسط محور المدرسة	2.28	متوسط	2.34	مرتفع

تشير هذه البيانات إلى أن الأحداث الجانحين في كلا المركزين يعانون من مشكلات في المدرسة، سواء من حيث التفاعل مع المعلمين أو وجود مرشد اجتماعي. يمكن أن يكون لهذه العوامل تأثير على سلوكهم الاجتماعي، وبالتالي على ارتكابهم لجرائم سرقة، حيث تشير التقديرات المرتفعة للأبعاد المتعلقة بالمدرسة إلى أن الأحداث الجانحين قد يشعرون بالعزلة أو الفشل في بيئتهم المدرسية، مما قد يؤدي إلى سلوكيات انحرافيه مثل السرقة.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات

1- **دور الأسرة:** تعد الأسرة العامل الأول والأكثر تأثيراً في تكوين شخصية الأحداث الجانحين وسلوكياتهم، وهو ما يظهر بوضوح من خلال النتائج التي تم الحصول عليها من معهد خالد بن الوليد ومركز الملاحظة. إذ أن الظروف الأسرية غير المستقرة، سواء على مستوى التفكك الأسري أو الفقر أو العنف الأسري، تخلق بيئة غير صحية تؤثر بشكل مباشر على سلوك الأحداث الجانحين.

التفكك الأسري: أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين في كلا المركزين (مركز الملاحظة 69.1%، معهد خالد بن الوليد 77.2%) قد مر أحد والديهم بتجربة السجن، وهو مؤشر قوي على التفكك الأسري. هذا قد يعزز من تقليد الأحداث الجانحين لهذه السلوكيات الإجرامية. كما أن وجود الطلاق بين الوالدين يعد عاملاً إضافياً في غياب الاستقرار العاطفي لدى الأحداث الجانحين. حيث أظهرت النتائج أن نسبة الطلاق مرتفعة بين أسر الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد (73.1%) ومركز الملاحظة (58.1%)، مما يزيد من مشاعر الحرمان العاطفي والتوتر النفسي، ويصعب على الأحداث الجانحين أن يجدوا بيئة آمنة ومستقرة.

الظروف الاقتصادية: إن غياب الدعم المالي، وخاصةً عدم قدرة الأسر على توفير الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والملابس، يؤثر بشكل كبير على الأحداث الجانحين، فالأسر غير القادرة على تلبية احتياجات الأحداث الجانحين الأساسية. تفرض ضغطاً نفسياً على الأحداث الجانحين يدفعهم إلى البحث عن طرق أخرى للحصول على ما يحتاجون إليه، بما في ذلك اللجوء إلى السرقات. كما أن الأحداث الجانحين الذين يعانون من نقص الأمان الأسري، لا يشعرون بأن أسرهم توفر لهم الحماية والدعم النفسي يكونون أكثر عرضة للتأثر بالعوامل الاجتماعية السلبية مثل الرفاق المنحرفين.

العنف الأسري وغياب الرقابة: يُعد العنف الأسري وغياب الرقابة أحد العوامل المؤدية إلى سلوكيات الأحداث الجانحين الإجرامية. تشير البيانات إلى أن الأحداث الجانحين في المركزين يعانون من علاقات أسرية مليئة بالمشاكل، حيث أظهرت التقديرات المرتفعة (2.3 في معهد خالد بن الوليد و2.5 في مركز الملاحظة) أن العلاقة بين الوالدين كانت مليئة بالصراعات. هذا التوتر العائلي يعكس بيئة غير صحية تؤدي إلى شعور الطفل بالعزلة وتدهور صحته النفسية والعاطفية.

2-**دور رفاق اللعب:** من خلال تحليل دور رفاق اللعب في سلوك الأحداث الجانحين، يتضح أن الأصدقاء الذين يورطون الأحداث الجانحين في السلوكيات الإجرامية يمثلون ثاني أقوى عامل اجتماعي بعد الأسرة في التأثير على

الأحداث الجانحين. إن الأصدقاء الذين لديهم سوابق جنائية أو يتبنون سلوكيات منحرفة يشكلون تهديداً مباشراً للأطفال حيث أظهرت النتائج أن الأحداث الجانحين الذين يرافقون أصدقاء لهم سوابق في السجن يكونون أكثر عرضة لتقليد هذه السلوكيات، حيث يمكن أن يؤثرون عليهم

من خلال الضغط الجماعي: فإن التأثير الاجتماعي لأصدقاء الأحداث الجانحين يتجسد في محاولاتهم لتوجيههم نحو ارتكاب الجرائم. النتائج تظهر أن العديد من الأحداث الجانحين اعترفوا بأنهم كانوا يخططون لعمليات السرقة مع أصدقائهم، مما يعكس تأثير الضغط الجماعي في اتخاذ قرارات إجرامية.

إضافةً إلى التقليد والتعلم من الأصدقاء.

3-**دور المدرسة:** على الرغم من أن المدرسة تعتبر البيئة التي من المفترض أن تعزز القيم الإيجابية في حياة الطفل، إلا أن النتائج تشير إلى أنها تأتي في المرتبة الثالثة في التأثير على ارتكاب جرائم السرقة بعد الأسرة ورفاق اللعب.

من خلال هذه النتائج، يتضح أن العوامل الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة، رفاق اللعب، والمدرسة تلعب دوراً مشتركاً في التأثير على سلوك الأحداث الجانحين ودفعهم نحو ارتكاب جرائم السرقة. فالظروف الأسرية غير المستقرة والفقر والعنف الأسري، بالإضافة إلى التأثيرات السلبية للرفاق، وتدهور البيئة المدرسية، كلها تساهم بشكل رئيسي في تعزيز هذه السلوكيات المنحرفة.

التوصيات:

1- **تعزيز دور الأسرة:** من المهم تقديم الدعم للأسر ذات الدخل المحدود، خاصة في الظروف الاقتصادية الصعبة، من خلال برامج للتأهيل الأسري ودورات تدريبية لتعليم الآباء والأمهات كيفية إدارة المشاكل الأسرية. كما يجب وضع برامج دعم نفسي للأطفال في الأسر المفككة، بالإضافة إلى تعزيز دور الوالدين في توفير بيئة آمنة وعاطفية للأطفال.

2- **توجيه الأحداث الجانحين نحو رفاق إيجابيين:** ينبغي تطوير برامج توجيه للشباب تتضمن أنشطة ترفيهية ورياضية وثقافية تهدف إلى تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأحداث الجانحين بعيداً عن رفاق اللعب المنحرفين. كما يمكن إقامة ورش عمل للتوعية حول مخاطر الانخراط مع أصدقاء ذوي سلوكيات إجرامية.

3- **تحسين البيئة المدرسية:** يجب على المدارس أن تولي اهتماماً أكبر للعلاقات بين المعلمين والطلاب، وأن يكون هناك توجيه ودعم من مرشدين اجتماعيين مختصين. كذلك، من المهم تطوير برامج لزيادة وعي الطلاب بالقيم الأخلاقية والمبادئ التي تساعدهم في اتخاذ قرارات صائبة.

4- **التعاون بين المؤسسات:** من الضروري تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة والجهات الاجتماعية الأخرى مثل مراكز الملاحظة والمراكز الإرشادية لتوفير بيئة دعم متكاملة للأطفال.

المراجع:

1- أبو الخير، طه، والعصرة، منير. انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارن، منشأة المعارف، الإسكندرية: مصر.1961

2- أسماء حميداتو وأسماء سعداني. العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب الأحداث الجانحين لجريمة السرقة من وجهة نظر الطاقم البيداغوجي". ماجستير، علم اجتماع، جامعة الشهيد حمة لخضر_ الوادي.2016.

3- حمزة بلهوشات، وعدلان سعدي. واقع جرائم السرقة لدى الأحداث" ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة العربي التبسي_ تبسة.2022.

4- رادم، كلثوم. السرقة عند أطفال الرياض (الذكور والإناث) وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة البحوث التربوية النفسية. ع24، 2010. ص423- 444.

5- رشوان، حسن عبد الحميد، القانون والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: مصر.2003.

6- شتا، السيد علي. علم الاجتماع الجنائي. الجيزة: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع. 2014

7- الشرمان، يوسف. انحراف الأحداث: أسبابه وعوامله من وجهة نظر الأحداث. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، م 28، عدد6. 2013. ص1386- 1410.

8- عقيل، أديب، والداود، توفيق. علم الاجتماع الجنائي والقانوني، منشورات جامعة دمشق، دمشق: سورية.2007

9- فيريول، جيل. معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة: أنسام الأسعد. دار ومكتبة الهلال: 224. 2011.

10- ملحم، سامي محمد. القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط6، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.2012

11- ميخائيل، امطانيوس وجاموس، ياسر. القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دمشق: سورية، منشورات جامعة. 2007.

12- نورة عجايلية. بعنوان: "التفكك الأسري وعلاقته بالسرقة عند الطفل الحدث" ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة العربي التبسي_ تبسة.2019.

13-

References:

1- Abu Al-Khair, Taha, and Al-Asra, Mounir. Juvenile Delinquency in Arab and Comparative Legislation, Maaref Establishment, Alexandria: Egypt. 1961

2- Asmaa Hamidatou and Asmaa Saadani. Social Factors Leading to Juvenile Delinquents Committing the Crime of Theft from the Point of View of the Pedagogical Staff. Master's, Sociology, University of Martyr Hama Lakhdar_ El Oued. 2016.

3- Hamza Belhouchet, and Adlan Saadi. The Reality of Juvenile Theft Crimes" Master's, Department of Sociology, University of Arab Tebessi_ Tebessa. 2022.

4- Radam, Kalthoum. Theft among Kindergarten Children (Males and Females) and Its Relationship to Some Variables. Journal of Educational and Psychological Research. Issue 24, 2010. Pp. 423-444.

5- Rashwan, Hassan Abdel Hamid, Law and Society, Modern University Office, Alexandria: Egypt. 2003.

6- Shata, Sayed Ali. Criminal Sociology. Giza: Egyptian Library for Publishing and Distribution. 2014

7- Al-Sharman, Yousef. Juvenile Delinquency: Its Causes and Factors from the Juveniles' Point of View. An-Najah University Journal for Research (Humanities), Vol. 28, No. 6. 2013. Pp. 1386-1410.

8- Aqeel, Adeeb, and Al-Dawoud, Tawfiq. Criminal and Legal Sociology, Damascus University Publications, Damascus: Syria. 2007

9- Ferriol, Gil. Dictionary of Sociological Terms. Translated by: Ansam Al-Asaad. Dar and Library of Al-Hilal: 224. 2011.

10- Malham, Sami Muhammad. Measurement and Evaluation in Education and Psychology. 6th ed., Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution. 2012
11- Mikhail, Amtanius and Jamous, Yasser. Measurement and Evaluation in Education and Psychology. Damascus: Syria, University Publications. 2007.
12- Noura Ajayliah. Title: "Family Disintegration and Its Relationship to Theft in Juveniles" Master's, Department of Sociology, University of Arab Tebessi_Tebessa. 2019.